الاعراف من النزول الى دركات تلك الاعمال السيئة الا التوحيد واطال
في ذلك ثم قال واعلم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم متنعم بنعيمه مثلا ولا
له فيها لان الولي ما وصل الى ذلك الا باتباعه صلى الله عليه وسلم فلهذا كان
سر النبوة قائما به في تنعمه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع الانبياء ومن تبعهم
لكونه نبي الانبياء وكذلك نبي له اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شيء
قال واما منزلته صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين العرش و
منزلته يوم القيمة بين يدي الحكم العدل من حضرات الاسماء الالهية
فكل اهل الموقف ياخذون عنه في ذلك الموطن لانه وجه كله يرى من
جميع جهاته وله من كل حاجب اعلام من الله يفهم عنه ما يريد على لسان ملك بصوت
وحرف لكمال النعيم والانس واما شجرة طوبى فهي في منزل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهي حجاب مظهر نور فاطمة الزهرى رضي الله عنها فما من جنة ولا درجة
ولا مكان ولا بيت الا وفيه فرع من شجرة طوبى وذلك ليكون سر كل نعيم في كل
جنة ونصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة رضي الله عنها في حجاب ذلك الفرع
واطال الشيخ في ذلك في الباب الحادي والسبعين وثلثمائة قال فشجرة طوبى
لجميع شجر الجنات كلها كادم لما ظهر فيه من البنين وذلك ان الله غرس شجرة طوبى
بيده ونفخ الروح فيها وزينها بثمر الحلي والحلل الذين هما زينة لكل لابس فنحن
على التحقيق اوهما كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها واعطت من
حقيقتها لثمار الجنة بحيث ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله من
الكثرة الذي في ثمرها اه قال واعلم ان جميع التفاضل الواقع بين الانبياء
انما هو في جنة الاختصاص واما جنة الاعمال فهم فيها متساوون من حيث
ان كل عامل لخير له جنة جزاء عمله ويقع التفاضل بحسب المشاهدة في الاعمال
وقوة الاستعداد وضعفه قال واما الطائفة الذين يعطيهم الله تعالى في الجنة ما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل التوحيد في الافعال
الذين يشهدون اعمالهم خلقا لله لا لهم حال مباشرة الاعمال فيفعلونها

امتنانا

ملئ الجنان فلا ولي يتنعم بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم معه صح

لمستفيد الالاء الالهية صح

امام صح

في النعيم صح

امتنانا كالامر الله من غير ان يعينوا لها لانفسهم جزاء فكان جزاؤهم غير
محدود وذلك لان عيونهم لم تر عملا لهم واذانهم لم تسمع به ولم تخطر
اعمالهم على قلب بشر من غيرهم او منهم لتجردهم عنها لله وحده ما عدا نسبة
التكليف قال ويعرف اهل الجنة فيها الليل والنهار بالكشف والرؤية الى
المقادير التي في الفلك الاطلس المعبر عنها بالبروج فيعلمون بذلك حد ما
كان عليهم في دار الدنيا ما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم حالة في هذا الزمان
في الدنيا حالة تسمى الغدا والعشي فيتذكرونها هنالك فياتيهم الله برزق
خاص في ذلك الوقت الخاص بتلذذ قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
الا لا شمس هناك ولا قمر قال ومعنى قوله تعالى في الجنة اكلها دائم ان الاكل
لا ينقطع عنهم متى ما اشتهوه لا انهم ياكلونه دائما فالدوام في الاكل
هو عين التنعم بما يكون به الغذا اللحم فاذا اكل الانسان حتى شبع فليس
ذلك بغذا ولا باكل على الحقيقة وانما كالجابي الجامع للمال في خزائنه ومعدة هو صح
جامعة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اختزن ذلك في
معدته ورفع يده حينئذ تتولاه الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال
الى حال ويغذيه بها كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت
الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ ثم ان الخزانة اذا خلت من الاكل حرك الطبع
الجابي الى تحصيل ما يملأها وهكذا على الدوام قال فهذا معنى قوله تعالى اكلها
دائم واطال الشيخ في ذلك في الباب الثامن والتسعين وثلثمائة فراجعه قال
واعلم ان الحركة التي كانت تسير بالشمس ويظهر من اجلها طلوعها وغروبها
موجودة في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة وجميع الكواكب السيارة
في جريانها سابحة كلها في كساحتها الان في افلاكها على حد سوا
قال ولولا ذلك ما عرف اهل التقويم الان متى يكون الكسوف والكم بزمن ذهاب متى ما
من ضوء الشمس عن اعيننا فلولا المقادير الموضوعة والموازين الحكمية
التي عملها الله للمعتبرين ما علم احد منهم ذلك قال واعلم ان الكثيب قد صح
التي في جنة عدن هو مسك ابيض وجنة عدن هي قصبة الجنان

Copyright © King Saud University